دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	من أساليب ... التشويق وإثارة الانتباه في الحديث الشريف
المصدر:	المجلة العلمية لكلية التربية
الناشر:	جامعة الوادي الجديد - كلية التربية
المؤلف الرئيسي:	الزغير، لطفي بن محمد
المجلد/العدد:	مج 1, ع 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	يناير
الصفحات:	187 - 215
رقم MD:	45226
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	محمد (عليه السلام)، السنة النبوية، الأحاديث النبوية، تحليل المحتوى، التشويق، إثارة الانتباه، البلاغة العربية، معاني الألفاظ، الصحابة والتابعون
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/45226

© 2022 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

كلية التربية بالوادي الجديد
المجلة العلمية

من أساليب .... التشويق وإثارة الانتباه في الحديث الشريف

إعداد
د . لطفي بن محمد الزغيِّر
أستاذ الحديث وعلومه المساعد
جامعة الملك خالد - كلية المعلمين في بيشة

(المجلـــد الأول - العـــدد الثاني - يناير ٢٠٠٩ م)

ملخص البحث

إن القارئ لكتب السنة النبوية ليلحظ فيها اهتماماً بأساليب التعليم من سؤال وقصة وضرب مثل، وغير ذلك من أساليب تعليمية ، هدفها التقريب والتوضيح لذهن السامع ، ومن ضمن تلك الأساليب ؛ أساليب التشويق وإثارة الانتباه ، وقد وقفت على عدد غير يسير من الأحاديث التي ينطبق عليها الوصف الذي مرَّ ، فكانت أحاديث كثيرة تنوعت وتفرعت ، وعند جمعها وتصنيفها وجد الباحث أن فيها ما يصلح لأن يصنف ضمن أساليب التشويق السمعية ، ومنها أساليب تشويق بصرية ، بالإضافة إلى أساليب تشويق خارجة عن هذا وذاك كالأساليب التي لها تعلق باللغة أو الرسوم التوضيحية وما إلى ذلك .

وهذا يؤكد المرجعية العليا للسنة النبوية في مجال التربية والتعليم ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معلماً ومربياً كما بعث رسولاً ونبياً ، وهذا من أوضح الأمور ، بل لقد أكده حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله ((إن الله لم يبعثني معنتاً أو متعنتاً وإنما بعثني معلماً)) ،

والأحاديث التي اعتمدها الباحث كلها أحاديث صحيحة غالبها في الصحيحين أو أحدهما ، وما كان في غيرهما فهو مصحح من قبل أهل الشأن ، وما تركه من استشهادات أكثر مما ذكره ، وكان التعامل مع هذه الأحاديث وتصنيفها في هذا البحث وفق ما تقتضيه طبيعة البحث أو الاستشهاد دون محاكاة أو تقليد لأي تقسيم أو تربوي ، لأن الغاية منه حديثية صرفة ، وبيان اشتمال الأحاديث النبوية على هذه الأساليب والله الموفق .

بسم الله الرحمن الرحيم

غني عن القول أنَّ السنة النبوية تمثل مرجعية عليا في التربية والتعليم ، فضلاً عن كونها مرجعيةً رئيسة في الأحكام والعقائد ، ولهذا فلا بد أن تشتمل السنة على ما يخدم هذه الغاية ، وأقصد بذلك اشتمالها على أساليب تحقق التربية وتثري التعليم ، وتضع القواعد ، وترسم المعالم للمشتغلين في هذه السبيل ، من خلال المواقف والتوجيهات والأساليب الوافرة المتنوعة في هذا الباب ، والمتتبع لأحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) يلاحظ هذا الأمر جلياً فيها ، بل إنني أزيد بأن السنة النبوية الشريفة قد اشتملت على وسائل في التربية والتعليم مازالت حتى الآن من أنجع الوسائل .

ولست هنا بصدد حصر هذه الأساليب لأن هذا ليس مكانه ،وهو أمر ليس بالهين، بل أريد أن أركز في بحثي هذا على أساليب التشويق وإثارة الانتباه التي اشتملت عليها الأحاديث النبوية ، وأقصد بهذا العنوان أساليب التشويق وإثارة الانتباه التي حفلت بها السنة النبوية واستخدمها النبي(صلى الله عليه وسلم) ، ليثير أصحابه أولاً ، ويوصل إليهم ما يريد بأفضل الطرق وأنجعها ، ويجعل ما يأتي من خلال ذلك محفوظاً لديهم راسخاً في أذهانهم .

ولعله من الحكمة أن تحظى هذه الأساليب باهتمام المعلمين والعاملين في الحقل التربوي ، إذ ينبغي أن يحرصوا عليها ، لأنَّ جذب اهتمام السامعين وإثارة انتباههم أمرٌ في غاية الأهمية ، لأنَّ النجاح في هذا الأمر سيكون مقدمة لنجاح أكبر بعد ذلك في ما هو أهم وأعظم . والأساليب المتكلّم عنها عادةً هي؛ أساليب تشويق بصرية ، وأساليب تشويق سمعية ، وهذا ما سيكون محور البحث ، ولكن سأزيد بعض الأساليب التي رأيت أنها من صلب موضوعي ، ولهذا تناول بحثي ثلاثة مباحث أسردها كما هي غير مقلد أي تقسيم يرجع لعلم من العلوم ، لقناعتي أن التقسيم الذي ذكرته أملته طبيعة البحث ، وحسبما توفر عندي من مادة ، وهذه المباحث هي :

المبحث الأول

أساليب إثارة الانتباه البصرية في السنة النبوية

يقصد بأساليب الإثارة البصرية تلك الأساليب التي تستخدم لإثارة المستهدفين وتشويقهم من خلال أمور لها تعلقٌ بحاسة البصر وندرك من خلالها .

وعند جمع الشواهد على هذا الأسلوب وجدت أنها تتنوع إلى أساليب تسبق عملية التعليم وأساليب تأتي أثناءها ، وكلها يقصد منها لفت انتباه الحاضرين لما سيقال ، وهذا بيان ما أجملت .

المطلب الأول: أساليب تشويق بصرية تسبق العملية التعليمية .

ويقصد بها الأساليب التي يلجأ إليها المعلم قبل شروعه بالتدريس لجذب انتباه المتعلمين وشدّ انتباههم ، وهذا غالباً ما يحصل عندما يكون الأمر المراد إيصاله في غاية الأهمية ، وهو في السنة النبوية كذلك .

ومن هذا القبيل الحديث المشهور الذي رواه عمر بن الخطاب ،وأخرجه عددٌ من أصحاب الكتب المعتمدة في السنة النبوية ونصّه : ((**بينما نحن عند رسول الله ﷺ ، ذات يوم إذ طلع علينا رجلٌ ، شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يُرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحدٌ .حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد ، أخبرني عن الإسلام .....**)) [1] .

فهذا الوصف الدقيق الذي ذكره الرَّاوي عن حال القادم الغريب ، يدل على أنَّ المراد قد تحقق ، وأنَّ إثارة الانتباه قد حصلت ، لأنَّ كل ما ذُكر عن حال هذا القادم مثيرٌ للاهتمام والتَّساؤل ، وهذه الأمور كلها كانت بناءً على نظرٍ ومشاهدةٍ ، مما جعلها من قبيل أساليب التشويق البصرية .

---

[1] رواه مسلم في صحيحه : ٣٧/١ رقم (٧) ، وأبو داود في السنن : ٢٢٣/٤ رقم(٤٦٩٥) ، والتِّرمذي في الجامع : ٦/٥ رقم (٢٦١٠) ، والنّسائي في السنن الكبرى :٥٢٨/٦ رقم (١١٧٢٠) ، وفي المجتبى : ٩٧/٨ ، وابن ماجه في السنن : ٢٤/١ رقم (٦٣) ، وأحمد في المسند : ٤٣٥/١- ٤٣٦ رقم (٣٦٧) ، وابن خزيمة في صحيحه : ١٢٧/٤ رقم (٢٥٠٤) ، وابن حبان في صحيحه :٣٩٠/١ رقم(١٦٨) وغيرهم .

والأمور التي ذُكرت في هذا الحديث وأثارت انتباه الحاضرين هي :

- ظهور رجلٍ غريبٍ في ثيابٍ بيضاء ناصعةٍ ، ومظهرٍ نظيفٍ .
- عدم معرفة أحد بهذا الرجل ، إذ لو كان معروفاً لقيل إنه دخل دار من يعرفه وتنظَّف عنده .
- عدم ظهور أثر السفر عليه ، إذ لو كان مسافراً لظهر هذا في هيئته ، من حيث اتساخ الثياب ، وشعث الرأس .
- دخوله على النبي ﷺ بطريقةٍ مخالفةٍ لما عهده الصحابة (رضوان الله عليهم) ، من طريقة الأعراب وما فيها من جلافة ، وجهل بأصول السؤال والخطاب . فهذه الأحوال كلها تدلُّ على أنَّ هذا الحديث قد اشتمل على مثيراتٍ كثيرةٍ دعت الرَّاوي لأن يسترسل في ذكرها بدقةٍ فائقةٍ ، وهذا ما لاحظه الدكتور الخالدي بقوله[٢]:

((فقد كانت ثياب الرجل بيضاء شديدة البياض ، وشعره أسود شديد السواد ، وكان أنيق الملابس لا يُرى أثر السفر على ثيابه ولا على شعره ولا على بدنه ، فكأنه خارجٌ من بيتٍ قريبٍ للمكان الذي يجلسون فيه .

والغريب أنه لا يعرفه أحدٌ من الصحابة الجالسين ، فلو كان من أهل المدينة لعرفوه ، ولو لم يكن من المدينة ، أو كان مسافرا قادماً من بعيدٍ ، لكان أشعث أغبر ، فكيف جمع بين أناقة ونظافة مظهره وبين عدم معرفتهم به .

بعد ذلك تصرَّف الرجل الغريب المثير تصرفاً أكثر إثارةً ، زاد في انفعال وتفاعل الصحابة الجالسين ، فقد اخترق الرجل الصحابة الجالسين ، وأقبل على رسول الله ﷺ ثم جلس إليه ، ثم اقترب منه كثيراً ، بأن أسند ركبتيه إلى ركبتي رسول الله ﷺ ثم وضع كفيه على فخذي نفسه ، وجلس أمام الرسول ﷺ جلسة المتأدب المتعلِّم)).

ومن أمثلة هذا اللون من الأساليب أيضاً ما رواه أبو سعيد الخدري حيث قال[٣]:

---

[٢] الخالدي :صلاح الدين (١٤١٨) روايات حديث جبريل ، مجلة الحكمة – لندن ،عدد١٣، ص٢٤٩-٣١١ .

[٣] رواه مسلم في صحيحه : ٧٢٨/٢ رقم(١٠٥٢) ، والنسائي في السنن الكبرى : ٤٨/٢ ، وفي المجتبى : ٩٠/٥ ، وأحمد في المسند : ٩١/٣ وأبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم : ١١٦/٣،والبيهقي في السنن الكبرى: ١٩٨/٢ ، وشعب الإيمان : ٢٧٥/٧.

((جلس رسول الله ﷺ على المنبر ونحن جلوسٌ حوله .....))

فالسائل يسأل : ما الشيء اللافت في هذا ، والنبي ﷺ يخاطبهم دوماً من على المنبر ؟ فالجواب : نعم ، هذا هو الغالب من حال النبي ﷺ في مخاطبة أصحابه ، ولكن هذا يكون في الخطبة ، فيكون استعمال المنبر في الخطبة عادياً ، والأمر هنا ليس كذلك ، لأنَّ الرَّاوي ذكر أنَّ رسول الله ﷺ جلس على المنبر ، وفي الخطبة لا يجلس الخطيب على المنبر وإنما يقف عليه وقوفاً ، ولهذا كان الجلوس فيه إثارة للانتباه ، مما جعل الرَّاوي ينقل لنا هذا الحال ويصفه .

ونظير هذا الحديث ما رواه ابن عباس حيث قال : ((جلس رسول الله ﷺ، يوماً على المنبر عليه ملحفة متوشحاً بها ،عاصباً رأسه بعصابةٍ دسماء ، قال : فحمد الله .)) [٤]

وكذلك ما رواه مسلم في صحيحه ((.... فلما قضى رسول الله صلاته جلس على المنبر وهو يضحك ، فقال ليلزم كل إنسان مصلاه ، أتدرون لم جمعتكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم .... الحديث)) [٥]

فهذه أساليب إثارةٍ بصريةٍ سبقت الحديث ،وآتت ثمارها حيث إنَّ الصحابة قد انتبهوا لهذه الإشارات فنقلوها لنا نقلاً دقيقاً ، بل إنَّ الحديث الأخير اشتمل على أكثر من أسلوب ، حيث ذكر الراوي أنَّه ﷺ جلس على المنبر وضحك ،وهذا في حد ذاته وسيلة من وسائل الإثارة.

المطلب الثاني: أساليب تشويق بصرية تأتي أثناء العملية التعليمية .

وهي أساليب تشويقٍ بصريةٍ تأتي أثناء الخطاب ، وقد يرى البعض أنَّ هذا الأمر قد يتناقض مع إثارة الانتباه من خلال البصر ، لأنَّ أساليب الإثارة البصرية غالباً ما تكون قبل بداية الكلام لتلفت الانتباه إليه ، ولكن النبي ﷺ قد استخدم عدداً من الأساليب أثناء حديثه مع أصحابه ، لتقرير مسائل مهمة ، فأراد شدَّ انتباههم للتركيز على ما سيقال أو يفعل . وهذه الأساليب جاءت على صورٍ منها :

---

[٤] رواه البخاري في صحيحه :١/١٧٨ رقم(٤٥٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف : ٦/٤٠١ ، واللفظ له .

[٥] ٤/٢٢٦٢ رقم (٢٩٤٢) .

أولاً : التَّحول من الكلام إلى الإشارة ،من المعلوم أنَّ الكلام والعبارة أكثر إفصاحاً عن مراد المتحدِّث من الإشارة أو الرمز ، لأنَّ الإشارة قد لا ينتبه لها إلا العدد القليل عندما لا يكون هناك داعٍ لاستعمالها ، لكنها تكون أكثر تأثيراً وأوضح دلالةً إذا اقترنت بما يدل عليها ، وهذا بيان ذلك :

– قد تأتي الإشارة بعد سؤالٍ وطلبٍ ، ومعلومٌ أنَّ السؤال يحتاج إلى جوابٍ ، وعندما لا يسمع السائل ومن معه الجواب فالتَّصرف المتوقع أن تشخص أبصارهم إلى المتكلم ، فيتلقون الإشارة ، وهذا كإشارته ﷺ ، إلى لسانه عندما سأله سفيان بن عبد الله الثقفي: ((فما أتقي ؟)) [٦]

وكذلك عندما ذكر النبي ﷺ ، علامات الساعة ، فقال: ((يقبض العلم ، ويظهر الجهل والفتن ، ويكثر الهرج ، قيل: يا رسول الله وما الهرج ؟ فقال هكذا بيده فحرفها ، كأنه يريد القتل)) [٧].

– قد تأتي الإشارة مقترنة بألفاظ تدلُّ عليها ،كقوله ﷺ : هكذا ، هاهنا ، كهاتين ، .... .

وذلك كقوله ﷺ : ((ويلٌ للعرب من شرٍ قد اقترب ، اليوم فُتح من ردم ، يأجوج ومأجوج هكذا)) (وأشار بأصبعيه السبابة والإبهام وحلَّق بينهما)[٨].

فهذه بعض حالاتٍ يظهر من خلالها التحول من الكلام إلى الإشارة ، وكيف أنَّ هذه الإشارة قد حظيت بالاهتمام نظراً لاقترانها بما يدلُّ عليها ، وهناك أمثلةٌ استخدمت فيها الإشارة وكانت دلالتها أشدَّ وضوحاً ، وأكثر تعبيراً من الكلام ، وذلك كقوله ﷺ : ((أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا)) ،(وأشار بالسبابة والوسطى وفرّج بينهما)[٩]. فهذا

---

[٦] هذا جزء من حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه عن سفيان بن عبدالله الثقفي ، دون هذه الزيادة . وهذه الزيادة بهذا اللفظ رواها النسائي في السنن الكبرى : ٤٥٨/٦ رقم (١١٤٨٩) ، ورواها الترمذي في الجامع : ٦٠٧/٤ رقم (٢٤١٠) بلفظ آخر ، وانظر للمقارنة : الدارمي في السنن: ٣٨٦/٢ ، والحاكم في المستدرك : ٣٤٩/٤ ، والطيالسي في المسند : ١٧١ رقم (١٢٣١) .

[٧] أخرجه البخاري في صحيحه : ٤٤/١ رقم (٨٥) ، وأحمد في المسند : ٢٨٨/٢ ، ٥٢٤/٢ .

[٨] أخرجه البخاري في صحيحه : ١٢٢١/٣ رقم (٢١٦٨) ، و٢٦٠٩/٦ رقم (٦٧١٦) ، ومسلم في صحيحه : ٢٢٠٧/٤ رقم (٢٨٨٠)والترمذي في الجامع : ٤٨٠/٤ رقم (٢١٨٧) ، والنسائي في السنن الكبرى : ٢٩١/٦ رقم (١١٣١١)

[٩] أخرجه البخاري في صحيحه :٢٠٣٢/٥ رقم(٤٩٩٨) ، وفي الأدب المفرد : ٦٠، والترمذي في الجامع : ٣٢١/٤ رقم (١٩١٨) ، وأبو داود في السنن : ٣٣٨/٤ رقم(٥١٥٠) ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٢٨٣/٦ .

الحديث فيه انتقالٌ من الكلام إلى الإشارة بقرينة اللفظة(هكذا) ، ومن ثم وصف الإشارة التي أشار بها النبي ﷺ ، وهذه الإشارة قد عبّرت عن المطلوب بدقةٍ واختزلت عدداً من الكلمات ، وأعتقد أنَّ العبارة لا تستطيع أن تفي بما اشتملت عليه الإشارة من التوضيح ولإيجاز ، ولهذا كان استعمالها أكثر جدوى وفائدة ، وذلك لأنَّ النبي ﷺ عندما قال :(هكذا) ، لم نعرف على ماذا دلّت الكلمة إلا من خلال وصف الصحابي لها بقوله: (وأشار بالسبابة والوسطى وفرّج بينهما). وهذا الوصف من الصحابي (رضي الله عنه) هو بيت القصيد، وثمرة هذا الأسلوب الرائع ، لذا نقله لنا الصحابي بدقةٍ متناهية غير غافلٍ عن ذكر تفاصيله من خلال قوله : (وفرّج بينهما) .

وبتفحص وصف الصحابي للإشارة وتحليلها يتبين لنا نجاعة هذا الأسلوب وأهميته ، وكيف أنه أضحى أسلوب تشويقٍ وإثارةٍ ، إذ إنَّ الصحابي (رضي الله عنه) قال: (وأشار بالسبابة والوسطى) أي أنَّ كافل اليتيم مع النبي ﷺ كهذين الأصبعين في هذه اليد معاً . لكن في قول الصحابي : (وفرّج بينهما)،وفي روايةٍ : (وفرّق بينهما) إشارةٌ إلى أنَّ كافل اليتيم قد يشارك النبي (صلى الله عليه وسلّم) في أصل الجزاء وهو دخول الجنة ، لكنه يفترق عنه بالمنزلة ، قال ابن حجر : « وفرج بينهما :أي بين السبابة والوسطى، وفيه إشارة إلى أنَّ بين درجة النبي ﷺ وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى ، وهو نظير الحديث الآخر : بعثت أنا والساعة كهاتين » [١٠].

فبهذا يتبين كيف أنَّ التحول من الكلام إلى الإشارة أثناء الكلام كان له دلالات كثيرة أبلغ وأوضح من العبارة والكلام ، ولهذا استحقت أن يُقرن بها أسلوب إثارةٍ وتشويق .

ثانياً : تغيير الهيئة أثناء الكلام ، أو الإتيان بما يُستغرب لحث الحاضرين على طلب التفسير .

[١٠] انظر : فتح الباري : ٤٣٦/١٠ .

وذلك بأن يكون المتكلِّم على هيئة معينة من جلوس أو وقوف ، فيغيرها ويواصل حديثه من باب لفت الانتباه واستثارة المخاطبين ، في إشارةٍ إلى أهمية وخطر ما سيقال بعد هذا التغير .

ولا يخفى أنَّ هذا أسلوب إثارةٍ بصري قصد منه لفت الانتباه ، وقد نتأكد من فعالية هذا الأسلوب من خلال وصف الراوي لهذا التغير ومدى ملاحظته له .

ومن ذلك ما رواه البخاري عن أبي بكرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر (ثلاثاً)؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين، – وجلس وكان متكئاً – فقال : ألا وقول الزور، ألا وقول الزور، ألا وقول الزور .....)) [١١] .

والشاهد هنا هو قول الراوي:(وجلس وكان متكئاً) وفي بعض الروايات:(وكان متكئاً وجلس) ، وهذه الحركة – التحول من الاتكاء إلى الجلوس – هي من باب إثارة الاهتمام والانتباه وشدِّ السامع لما سيقال ، ولهذا قال ابن حجر : ((ويشعر بأنه اهتم بذلك حتى جلس بعد أن كان متكئاً)) [١٢].

والشاهد من هذه الأحاديث أنها اشتملت على أساليب تشويق بصرية حدثت أثناء عملية التعليم أو قبلها حتى تُؤتي أكلها ويتحقق المراد منها ، ولهذا لم يرد في هذا اللون شواهد لأساليب بصرية بعد العملية التعليمية نظراً لعدم جدواها .

ومن الجدير بالذكر أنَّ علماء الحديث تنبهوا لهذا النوع فأفردوه بالذكر وصنفوه في خانة لها تعلق بعلم الحديث ، وذلك ضمن كلامهم على الحديث المسلسل ، فاعتنوا من خلال تتبعهم لما يصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر حالاته وتصرفاته ، بل ومحاكاتها من طرف الراوي عنه صلى الله عليه وسلم ، ثم عن الراوي عن الصحابي وهكذا في تسلسل إلى آخر السند ، فبهذا الاعتبار يمكن أن يُصنف كل تسلسل في الأحاديث النبوية في دائرة التشويق وإثارة الانتباه والله أعلم.

---

[١١] الصحيح :٢/٩٣٩ رقم (٢٥١١) ،و ٥/٢٣١٤ رقم (٥٩١٨) ، وأخرجه كذلك مسلم في : لصحيح : ١/٩١ رقم (٨٧) و الترمذي في الجامع : ٤/٣١٢ رقم (١٩١١) .

[١٢] فتح الباري :٥/٣١١ .

المبحث الثاني

أساليب التشويق السمعية

وهي تلك الأساليب التي يقصد منها تشويق السامع ولفت انتباهه من خلال مؤثرات تدرك بالسمع يقصدها القائل لإيصال رسالة أو معلومة مهمة للسامع ، وهذه الأساليب موجودة بكثرةٍ وتنوُّعٍ في الأحاديث النبوية الشريفة ، وهذا بيان ذلك :

المطلب الأول: التشويق من خلال تكرار الكلمة أكثر من مرة .

من المعلوم أنَّ التكرار يولِّد القرار ، ويُورث الحفظ والفهم ، وقد يكون التكرار لإثارة الانتباه وجذب السامع ، وجعله يصغي لما سيقال ، وتكرار الكلمة كان أسلوباً من أساليب الخطاب النبوي ، إذ روت السيدة عائشة (رضي الله عنها) أنَّ النبي ﷺ ((كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه)) [١٣] .

وعند مطالعتنا لكتب السُّنة نجد تطبيقاً عملياً لهذا ، إذ روى مسلم عن أبي ذرٍ (رضي الله عنه) أنَّ النبي ﷺ قال : ((ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، ثلاث مرات ،)) [١٤]، ونجد أنَّ هذا الأسلوب قد آتى ثماره إذ إنَّ الراوي وهو أبو ذرٍ قد تفاعل بشدةٍ من خلال تكرار النبي ﷺ لهذه الكلمات ، فقال : خابوا وخسروا ، من هم يا رسول الله ؟

وهناك أمثلة كثيرة على تكرار الكلمة ثلاث مرات [١٥] .

ومما يقرب من هذا الأمر أنَّه ﷺ كان يجعل السائل والمستفسر عن شيء يكرره ثلاث مرات حتى يلفت انتباه من يسمعه من الحاضرين، وبالتالي ينتبهون لما سيجيبه به ﷺ به ، لأنَّ غالب الأمور التي كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يطلب فيها من السائل

---

[١٣] أخرجه البخاري في صحيحه : ٤٨/١ ، والحاكم في المستدرك : ٤٠٣/٤ ولفظه : كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً لتعقل عنه ، وأحمد في المسند :٢١٣/٣، ٢٢١ ،والبيهقي في المدخل إلى السنن :

[١٤] الصحيح : ١٠٢/١ رقم (١٠٦) وانظر : أخرجه النسائي في السنن الكبرى : ٥/٤ رقم (٦٠٥٠) ، وفي المجتبى : ٢٤٥/٧ ، وأحمد في المسند : ١٤٨/٥ ، والدارمي في السنن : ٣٤٥/٢ ، وابن حبان في صحيحه : ٢٧٢/١١ رقم (٤٩٠٧).

[١٥] انظر على سبيل المثال : البخاري في صحيحه : ٤٨/١ ، و٩٣٩/٢ ، ومسلم في صحيحه : ٢٩٧/١ ، و٢٠٥٥/٤ .

أو المستفسر الإعادة هي من المهمات ، والتي ينبغي لأكبر عدد ممكن أن يسمعها ويعيها ، لذا كان يطلب التكرار .

ومثال ذلك ما رواه مسلم عن أبي هريرة قال: ((خطبنا رسول الله ﷺ فقال : أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا ، فقال رجل : أكل عامٍ يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً ، فقال رسول الله ﷺ : لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ....)) [١٦] .

ونظير هذا ما رواه مسلم كذلك عن أبي هريرةً قال : ((ثم قيل للنبي ﷺ: ما يعدل الجهاد في سبيل الله- عز وجلَّ- ؟ قال : لا تستطيعوه ، قال : فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً ، كل ذلك يقول لا تستطيعونه ، وفي الثالثة قال: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت بآيات الله لا يفتر من صيامٍ ولا صلاةٍ حتى يرجع المجاهد في سبيل الله)) ((؟؟))

وهذا المثال كسابقه من حيث جعل السائل يكرر سؤاله أكثر من مرةٍ ، لكن فيه أسلوب إثارةٍ إضافي وهو أنَّ النبي ﷺ كان يعقِّب على سؤالهم بقوله : (لا تستطيعونه) ، ليزيد من انتباههم ويشوقهم لما سيقال .

وقد يكون التكرار أكثر من ثلاث مرات ، خروجاً عن المعتاد في التكرار ، ولا شكَّ أنَّ في هذا إثارةً أكبر، وتشويقاً أعظم ، وهذا لا يتكرر ويتأتى إلا لهدف عظيم ؛ لحثٍ على أمرٍ عظيم ، أو لتغيير أمرٍ جدُّ ذميم .

ومثال ذلك ما أخرجه البخاري عن أبي بكرة قال : قال النبي ﷺ : ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر (ثلاثاً) ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وجلس وكان متكئاً فقال: ألا وقول الزور، قال فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت)) [١٧]

---

[١٦] الصحيح : ٢/٩٧٥ رقم (١٣٣٧) ، والنسائي في السنن الكبرى : ٢/٣١٩ رقم(٣٥٩٨) ، وفي المجتبى : ٥/١١٠ ، وابن خزيمة في الصحيح : ٤/١٢٩ رقم (٢٥١٨) ، وابن حبان في صحيحه : ٩/١٨٠ رقم(٣٧٠٤) .

[١٧] الصحيح : ٢/٩٣٩ وقد مر تخريجه .

ونظير هذا ما رواه عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: ((قرأ رسول الله ﷺ على المنبر:﴿ والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ [الزمر :٦٧]،قال : يقول الله –عز وجل– :أنا الجبار، أنا المتكبر،أنا المتعال ، يمجد نفسه ، قال : فجعل رسول الله ﷺ يرددها حتى رجف به المنبر ، حتى رجف به المنبر ، حتى ظننا أنَّه سيخر به)) [١٨]

فهذان الحديثان يظهران أنَّ النبي ﷺ ظلَّ يكرر هذه الألفاظ حتى يثير انتباه أكبر عدد ممكن ، وهذا ما كان من خلال وصف الراوي لدقائق هذا التكرار .

المطلب الثاني: الخروج عن المعتاد في الكلام والتصرفات.

والخروج عن المعتاد في الخطاب هو أحد أساليب التشويق وإثارة الانتباه ، ولكن الخروج عن المعتاد يتناوله أكثر من أمرٍ ، ومن ذلك :

أولاً : الخروج عن المعتاد في صفة الكلام : حيث إنَّ كلام النبي ﷺ كان فيه ترتيل وترسيل وفصل[١٩] ، يفهمه كل من سمعه ، فهو ليس بالجهير العالي الّذي يؤذي سامعه ، ولا بالخفيض الّذي لا يسمعه من يقابله ، وإنَّما كان فصلاً ، وكيف يكون رسول الله ﷺ على صفة لا يمدحها ولا يحبها ؟ حيث روى الطبراني[٢٠] بإسناد ضعيف وحسّنه السيوطي[٢١]،عن أبي أمامة أنَّ النبي ﷺ : ((كان يكره أن يرى الرجل جهيراً رفيع الصوت ، وكان يحب أن يراه خفيض الصوت)) . وقال المناوي[٢٢] في شرح هذا الحديث : ((أُخذ منه أنَّه يُسن للعالم صون مجلسه عن اللغط ، ورفع الأصوات ، وغوغاء الطلبة ، وأنَّه لا يرفع صوته بالتقرير فوق الحاجة ، وقال ابن بنت الشافعي : ما سمعت

---

[١٨] رواه أحمد في المسند : ٨٧/٢ .

[١٩] روى أبو داود في سننه :٢٦٠/٤رقم(٤٨٢٨)عن جابر قال : كان في كلام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ترتيل ، أو ترسيل ، وروى أيضاً : ٢٦١٠/٤رقم (٤٨٢٩) كان كلامه فصلاً يفهمه كل من سمعه

[٢٠] مسند الشاميين : ٤٠/٢ رقم (٨٨٠) ، وفي المعجم الكبير : ١٧٧/٨ رقم (٧٧٣٦)

[٢١] انظر : لجامع الصغير :٣٥٨/١.

[٢٢] فيض القدير : ٢٤٢/٥ .

أبي أبداً يُناظر أحداً فيرفع صوته ، قال البيهقي : أراد فوق عادته ، فالأولى أن لا يجاوز صوته مجلسه))

والخلاصة : أنَّه ينبغي للمتكلِّم والقاريء أن يتكلم بكلام يُسمع فيه نفسه وغيره ، ولا يرفع صوته أكثر مما يحتاجه الموقف ولا يخفضه أكثر من اللازم إلا لسبب وضرورة ، وعليه أن يسلك أمراً وسطاً ، وكذلك كان رسول الله ﷺ ، ولهذا لو كان الكلام بغير هذا لعُدَّ خروجاً عن المعتاد ، واستحق أن يذكر ويُنعت بدقةٍ كأسلوب من أساليب الإثارة والتشويق .

ومثال ذلك ما رواه جابر قال : ((كان النبي ﷺإذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته،واشتد غضبه ،حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم)) [٢٣]

فعلو الصوت مع اشتداد الغضب واحمرار الوجه ، لم يكن من عادته ﷺ وإنما كانت تحصل في حالات خاصة لهدف محدد ، قال ابن عثيمين في شرحه للحديث : ((وإنما كان يفعل ذلك لأنَّه أقوى في التأثير على السامع)) [٢٤] لهذا كانت مؤثراتٍ تشدُّ السامع لما سيقال ، وبهذا يكون هذا الحديث قد اشتمل على أكثر من مؤثر .

وقد يعترض معترض بأن هذه الحالات من تغير للون ، واحمرار الوجه ليست أمراً مقصوداً منه صلى الله عليه وسلم ، بل هي انفعالات وردات فعل على أقوال أو أفعال ، فيقال : لعل هذا فيه قدراً كبيراً من الصحة ، ولكن في النتيجة نجد أن هذه الانفعالات قد أورثت إثارةً وشداً لانتباه السامعين واعتنائهم بما يتبع هذه الانفعالات ، كما مر معنا ، ولذلك أدرجتها ضمن أساليب التشويق ، فلا يُستدرك علي من هذا الجانب .

ثانيا : الخروج عن المعتاد في التَّصرُّف .

ونظير هذا ما رواه الإمام أحمد عن أبي بكر الصديق قال : ((أصبح رسول الله ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس ، حتى إذا كان الضحى ضحك رسول الله ﷺ ثم جلس

---

[٢٣] رواه مسلم في صحيحه : ٥٩٢/٢ رقم(٨٦٧) ، والنسائي في السنن الكبرى : ٥٥٠/١ رقم(١٧٨٦) ، وفي المجتبى : ١٨٩/٣ ، وابن الجارود في المنتقى : ٨٣ رقم(٢١٧) ، وابن حبان في صحيحه : ١٨٦/١ رقم (١٠)

[٢٤] شرح رياض الصالحين : ٤٤٨/١ .

مكانه حتى صلى الأولى والعصر والمغرب ، كل ذلك لا يتكلم ، حتى صلى العشاء الآخرة ثم قام إلى أهله)) ، فقال الناس لأبي بكرٍ :ألا تسأل رسول الله ﷺما شأنه صنع اليوم شيئاً لم يصنعه قط ؟ قال : فسأله ، فقال : ((نعم عرض عليَّ ما هو كائن من أمر الدنيا والآخرة ، فجمع الأولون والآخرون بصعيد واحد .....الحديث)) [٢٥]

ففي هذا المثال يتبين كيف أنَّ النبي ﷺقد تعمد هذه الإثارة ، وكأنه يشير إليهم أن سلوا ، ولكنهم هابوا أن يسألوا عن حالٍ من أحوال النبي ﷺ فدفعوا أبا بكرٍ لهذه المهمة ، لما يعرفون من مكانته من النبي ﷺ ، ولا شك أنهم سينتظرون الجواب بترقبٍ واهتمام ، سيما وأنَّ فترة هذه الإثارة قد طالت – من الفجر إلى ما بعد العشاء – حتى يلاحظها كل أحدٍ ، ويسمع عنها أكبر عددٍ ممكن ، فيأتي ليعرف سبب هذا التصرف غير المعتاد من النبي ﷺ ويحصل بهذا المقصود .

ويلتحق بهذا اللون من التشويق تغيُّر اللون أثناء الكلام ، إذ يُعدُّ ذلك أسلوباً من أساليب الإثارة ، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة قال : ((كنا نمشي مع رسول الله ﷺ فمررنا على قبرين ، فقام فقمنا معه ، فجعل لونه يتغير حتى رعد كم قميصه ، فقلنا : مالك يا نبي الله ؟ قال : أتسمعون ما أسمع ؟ قلنا : وما ذاك يا نبي الله ؟ قال : هذان رجلان يعذبان ...الحديث)) [٢٦]

وكذلك ما رواه علي(رضي الله عنه) قال : ((ذكرنا الدَّجال عند النبي ﷺ فاستيقظ محمرَّاً وجهه فقال: وغير ذلك أخوف عليكم .... الحديث)) [٢٧]

فهذان المثالان يدلان على أنَّ تغير اللون أثناء الكلام أسلوبٌ من أساليب التَّشويق وإثارة الانتباه ، ولهذا انتبه لها الرَّاوي فذكرها مع الحديث الذي سيقت لأجله .

ومن الخروج عن المألوف مناداة من لا يعقل ، أو من هو في غياب عن الواقع ،كمناداة النبي ﷺ لقتلى بدر، عندما ألقاهم في القليب [٢٨] ، مما أثار الصحابة (رضوان

---

[٢٥]) المسند : ١٩٣/١

[٢٦] أخرجه ابن حبان في صحيحه : ١٠٦/٣ رقم(٨٢٤)

[٢٧] أخرجه أحمد في المسند : ١٧٥/٢(حديدة) ، وابن أبي شيبة في المصنَّف : ١٤٢/١٥ ، وأبو يعلى في المسند : رقم (٤٦٦) .

[٢٨] أخرجه مسلم في صحيحه : رقم (٢٢٠٣) وأحمد في المسند : ٢٩١/١٠ (حديدة)

الله عليهم) فسألوه : كيف يناديهم وقد ماتوا وجيفوا ؟ ، فيخبرهم النبي (صلى الله عليه وسلم) بأنهم ليسوا بأسمع له منهم ، ولكنهم لا يستطيعون الإجابة فحسب .

ثالثاً: الكلام بما لا يعرفه السامع أو لا يفهمه حتى يستفسر عنه :

لقد كان من أساليب النبي ﷺ في إثارة انتباه الصحابة وتشويقهم ، أن يكلمهم ببعض ما لا يعرفون أو يفهمون ، وهو يعلم أنَّهم لا يفهمون كلامه حتى يطلبون التوضيح منه ، والإفادة عما ذكر ، وهذا أسلوب ناجع جداً ، فلو أنَّ المعلم وصل إلى حث سامعيه على الاستفسار لقلنا أنه حقق نجاحاً في مهمته ، فكيف إذا حثهم على التساؤل وأثار فضولهم من خلال ذكره لأمور يجهلونها ولا يعرفونها .

ومن ذلك الحديث الذي مرَّ معنا عن علامات الساعة ، وذكر فيه النبي ﷺ (ويكثر الهرج) ، والهرج كلمة لم تكن معلومة لديهم لذا سألوا عنها ، كما مرَّ معنا عند الاستشهاد بهذا الحديث على التحول من الكلام إلى الإشارة ، وأزيد هنا فأقول : روى البخاري عن أبي موسى راوي الحديث أنَّه قال : ((الهرج ؛ القتل بلسان الحبشة)) [٢٩]

وكذلك ما رواه مسلم عن أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ قال : ((اتقوا اللعانين، قيل:وما اللعانان يا رسول الله ؟ قال:الّذي يتخلّى في طريق الناس وظلهم)) [٣٠]

ومن ذلك أيضاً استعماله ﷺ لمصطلحاتٍ لا يعرفونها لإثارة انتباههم والسؤال عنها ، كقوله ﷺ : ((من استطاع منكم أن يكون مثل صاحب فَرَق الأرز فليكن ، قالوا : يا رسول الله ، وما صاحب فَرَق الأرز ؟ قال ...ثم ساق الحديث)) [٣١]

ونظير ذلك ما رواه الترمذي[٣٢] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ:((تعوذوا بالله من جبِّ الحزن ، قال يا رسول الله وما جبُّ الحزن ؟ قال : وادٍ في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يومٍ مائة مرة ....)) [٣٣] .

---

[٢٩] الصحيح : ٢٥٩٠/٦ رقم (٦٦٥٥) و(٦٦٥٦) .

[٣٠] الصحيح : ٢٢٦/١ رقم (٢٢٩) .

[٣١] انظر : أحمد – المسند : ١٨١/١٠ (حديدة)

[٣٢] الجامع :٥٩٣/٤ رقم (٢٣٨٣) .

ففي هذه الأحاديث ذكرٌ لاصطلاحات لم تكن معلومة لديهم ، وأرى أنَّ النبي ﷺ تعمّد ذكرها ليحثهم على التفاعل والتساؤل ، وهذا ما كان ، مما يؤكد أنَّ هذه الطريقة آتت ثمارها .

ثالثا : ورود ما يُثير التعجب الاستغراب ، وبالتالي الانتباه والتساؤل .

وهي أقوال أو أفعال تثير الاستغراب بين السامعين ، نظراً لعدم توقعم صدورها عمن صدرت عنه ، ومن ذلك حديث جبريل الطويل ، عندما سأل النبي ﷺ عن الإسلام ، فأخبره فقال له : صدقت ، وهذا أمر يثير الدهشة والعجب ،ولهذا عبَّر الراوي بقوله : فعجبنا له يسأله ويصدقه ، إذ من المعلوم أنَّ السائل يسأل النبي ﷺ فيجيبه فيمتثل لما أجابه ، أما أن يُعقِّب على الإجابة بقول : أصبت أو أحسنت ،فهذا يدل على أنَّ السائل يعلم إجابة ما سأل عنه ، وهذا ما أثار استغراب الحاضرين وشوقهم لسماع بقية حواره مع النبي ﷺ ، ومحاولة معرفة هوية هذا السائل الغريب الّذي يسأل ويعرف إجابة ما سأل عنه من خلال تعليقه على الإجابة ، قال القرطبي[٣٤] : ((إنما تعجبوا من ذلك لأنَّ ما جاء به النبي ﷺ لا يعرف إلا من جهته ، وليس هذا السائل ممن عرف بلقيه النبي ﷺ ، ولا بالسماع منه ، ثم هو سأل سؤال عارف محقق مصدق فتعجبوا من ذلك تعجب المستبعد لأن يكون أحدٌ يعرف تلك الأمور المسؤول عنها من غير جهة النبي ﷺ))

ومثال ذلك أيضاً ما رواه البخاري عن عدي بن حاتم قال : قال النبي ﷺ : ((اتقوا النار ، ثم أعرض وأشاح ، ثم قال : اتقوا النار ، ثم أعرض وأشاح (ثلاثاً) ، حتى ظننا أنَّه ينظر إليها ، ثم قال : اتقوا النار ولو بشق تمرة)) [٣٥].

فيلاحظ مما مر أن النبي ﷺ قد خرج عن المعتاد في أقواله وأفعاله في إشارة قوية إلى أن هذا كله يراد منه شد انتباه السامع أو المتابع ، وهذا ما كان من خلال ما صدر عن الصحابة رضوان الله عليهم من تفاعل مع هذه الأساليب .

---

[٣٣] وهذا الأسلوب له نظائر كثيرة ، منها : ما رواه أبو داود في السنن : ٢٧٢/٤ رقم (٤٨٨٦) ، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة : ١٤٩/٥-١٥٠ عن أنس أنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لأصحابه : أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم ؟ قالوا : وما أبو ضمضم يا رسول الله ؟ ....الحديث .

[٣٤] المفهم شرح صحيح مسلم : ١٥١/١ ، وانظر ابن حجر- فتح الباري : ١٢٠/١ .

[٣٥] الصحيح : ٢٣٩٤/٥ ، ورواه كذلك ابن خزيمة في صحيحه : ٩٣/٤

المبحث الثالث

التشويق من خلال أمور خارجة عما مر كالبلاغة أو الترغيب والترهيب

فكما أنَّ التشويق يكون من خلال أساليب لها تعلُّق بالسمع أو البصر – وهو الأكثر – ، فهناك إثارة من خلال صفة الكلام وطبيعته ، من حيث الأسلوب والبلاغة ، وهذا يتذوقه من يعرف العربية ، وله اهتمام بأساليبها ودقائقها ، في حين قد يراه الآخرون أسلوباً عادياً وهو ليس كذلك .

المطلب الأول: التشويق من خلال أمور لها تعلُّق باللغة والبيان.

من المعلوم أنَّ النبي ﷺ من أفصح البشر ، وهو مرسلٌ إلى الناس جميعاً وعلى رأسهم العرب أهل الفصاحة والبلاغة ، ولهذا اقترنت الأحاديث النبوية الشريفة بكثير من المباحث اللغوية والبلاغية ، وعند جمعي للأحاديث التي اشتملت على أساليب تشويق وإثارة ، وجدت أنَّ عدداً من الأحاديث يصدق عليها عنوان هذا المبحث،وذلك من خلال :

أولاً : الإجمال ثم التفصيل . والإجمال عندما يرد في أقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم) فإنه يكون غالباً لحث السامعين على طلب التفاصيل ، وهو ادعى للإثارة والتشويق ، وذلك كأن يذكر عدداً لخصالٍ أو أصناف ، ثم يذكر هذه الأصناف أو الخصال ، أو يذكر كلاماً مجملاً ويتوقف حتى يقود السامع لطلب تفصيل ما أُجمل .

ومثال ذلك ما رواه مسلم عن تميم الداري أنَّ النبي(صلى الله عليه وسلم) قال : ((الدين النصيحة)) [٣٦] ، وفي بعض الروايات أنَّ (صلى الله عليه وسلم) كرر هذا القول ثلاث مرات ثمَّ سكت ، مما استثار الحاضرين من الصحابة وجعلهم يتساءلون لمن هذه النصيحة ؟ ولهذا جاءت تتمة الحديث : ((قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم))

فبهذه الروايات يكون هناك أكثر من إثارة ، أولها : الإجمال لإلهاب نفس السامعين وتشويقهم لطلب التفصيل ، والثاني : تكرار ما أُجمل ، ولهذا قال ابن حجر الهيتمي ، :

---

[٣٦] الصحيح : ٧٤/١ رقم (٥٥) ، وأبو داود في السنن :٢٨٦/٤ رقم (٤٩٤٤) ، والترمذي في الجامع : ٣٢٤/٤ رقم (١٩٢٦) ، وأبو عوانة في مسنده : ٤٤/١ ، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم : ١٤٢/١، ١٤٤ .

((فيه إشارة إلى أنَّ للعالم أن يكل فهم ما يلقيه إلى السامع ، فلا يزيد في البيان حتى يسأله لتشوق نفسه حينئذ إليه ، فيكون أوقع في نفسه مما إذا هجمه من أول وهلة)) [٣٧].

ومن هذا القبيل كذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) : ((آمركم بأربع ، وأنهاكم عن أر بع)) [٣٨] ثم أخذ يفصّل ما أجمله بقوله أربع في كلٍ من المأمورات والمنهيات ، ففي قوله : (آمركم بأربع) إجمال ، وكذا في قوله :(وأنهاكم عن أربع) ،قال ابن حجر:

((والحكمة في الإجمال بالعدد قبل التفسير ، أن تتشوف النفس إلى التفصيل ثم تسكن إليه ، وأن يحصل حفظها للسامع ، فإذا نسي شيئاً من تفاصيلها طالب نفسه بالعدد ، فإذا لم يستوف العدد الّذي حفظه علم أنَّه قد فاته بعض ما سمع)) [٣٩]

ونظير ذلك قوله ﷺ : ((بني الإسلام على خمس)) [٤٠] ثم الشروع في تفصيل هذه الخمس .

ثانياً: تقديم الخبر على المبتدأ أو المعمول على العامل . فتقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم فيه إثارة وتشويق ، لأنه خروج عن قواعد الكلام المعتادة ، ولا شك أنَّ هذا الخروج لابد أن يكون له سبب ، أو أنه سيق لسبب وغالباً ما يكون إثارة انتباه السامع حتى يصغي لهذا الكلام ، ومثال ذلك الحديث الذي رواه أبو هريرة أنَّ النبي ﷺ قال : ((كلمتان حبيبتان إلى الرحمن ، خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)) [٤١] ، فلفظة كلمتان هي الخبر ،وحبيبتان وما بعدها صفة ، وسبحان الله وما بعدها خبر ، قال الشرقاوي :

---

[٣٧] فتح المبين شرح الأربعين : ٤٣ .

[٣٨] أخرجه البخاري في صحيحه : ١/١٩٥ رقم (٥٠٠) و٢/٥٠٦ رقم(١٣٣٤) ، ومسلم في الصحيح : ١/٤٦ رقم (١٧) ، و١/٤٨ رقم(١٨) ، وأبو داود في السنن : ٣/٣٣٠ رقم (٣٦٩٢) ، والنسائي في السنن الكبرى : ٦/٥٣٧ رقم(١١٧٦٢) ، والمجتبى : ٨/١٢٠ ،

[٣٩] فتح الباري :١/١٣٣- ١٣٤ .

[٤٠] رواه البخاري في صحيحه : ١/١٢ رقم(٨) ،ومسلم في صحيحه : ١/٤٥ رقم (١٦)، والترمذي في جامعه : ٥/٥ رقم(٢٦٠٩) ، والنسائي في السنن الكبرى : ٦/٥٣١ رقم(١١٧٣٢) ، وفي المجتبى : ٨/١٠٧ .

[٤١] أخرجه البخاري في صحيحه : ٦/ ٢٧٤٨ رقم (٧١٢٨) .

((وقدم الخبر ليشوف السامع إلى المبتدأ ، فيكون أوقع في النفس،وأدخل في القبول ، لأنَّ الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب)) (٤٢)

ومن ذلك أيضاً قوله ﷺ : ((خلّتان من حافظ عليهما أدخلتاه الجنة ، وهما يسير ، ومن يعمل بهما قليل ، قالوا : وما هما يا رسول الله ؟ قال : أن تحمد الله وتكبره وتسبحه .....الحديث)) (٤٣) .

ومن التقديم والتأخير ؛ تقديم العقوبة على الذنب المتوعد عليه ، وهذا اللون وإن لم يكن له علاقة بمسائل اللغة إلا أنه يقترب من عنوان هذا المطلب وهو : التقديم والتأخير ، وهاهنا أسلط الضوء على أحاديث في الترغيب والترهيب ، التي تتقدم فيها ذكر العقوبة لتشويق السامع وإثارته ليصغي حتى يعرف الذَّنب الذي اقترن بهذه العقوبة التي تقدمته ، ويمكن أن نذكر حديث أبي ذرٍ ((ثلاثة لا يكلمهم الله)) كمثال على هذا النوع ، حيث إنَّ النبي(صلى الله عليه وسلم) قدَّم ذكر العقوبة وهي: لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب عظيم، قبل أن يُبين هذه الأصناف المتوعدة ،مما أثار الراوي وجعله يتساءل عن هؤلاء ، ومن هم ؟ وما هو الذَّنب الذي لأجله استُحقت هذه العقوبة ، وبالتالي حصول المراد من هذا الأسلوب .

ومن هذا القبيل كذلك تقديم نفي الإيمان ، أو إلصاق الكفر ، أو النفاق ، ثم ذكر الأعمال التي لأجلها استحُق هذا الوصف ، كقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : ((أربع من كُنَّ فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خَلَّة منهن كانت فيه خَلَّة من النفاق حتى يدعها ؛ إذا حدّث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا وعد أخلف ، وإذا خاصم فجر)) (٤٤)

وكذلك قوله ﷺ : ((والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، قيل : من يا رسول الله ؟ قال : الّذي لا يأمن جاره بوائقه)) (٤٥)

---

(٤٢) فتح المبدي شرح مختصر الزبيدي : ٣٩٠/٣ . وقارن به ما قاله ابن حجر في فتح الباري : ٥٤٠/١٣ .

(٤٣) أخرجه أحمد في المسند : ٤١/١١ .

(٤٤) أخرجه البخاري في صحيحه : ٨٦٨/٢ رقم (٢٣٢٧ ، و١١٦٠/٣ رقم(٣٠٠٧) ، ومسلم في صحيحه : ٧٨/١ رقم(٥٨) ،والترمذي في جامعه : ١٩/٥ رقم (٢٦٣٥) ، وابن حبان في صحيحه : ٤٨٨/١ رقم (٢٥٤) .

(٤٥) أخرجه البخاري في صحيحه : ٢٢٤٠/٥ رقم (٥٦٧٠) ، وأحمد في المسند : ٣٣٦/٢ .

فنلاحظ في هذه الأحاديث تقديم نفي الإيمان ، أو تقديم إثبات النفاق ، في أسلوب من الإثارة والتشويق ملحوظ لا يخفى على من له اهتمام بهذا الشأن .

المطلب الثاني: التشويق من خلال طرح الأسئلة، وطلب الإجابة من السامعين.

والتشويق من خلال طرح الأسئلة أمرٌ في غاية الأهمية ، وهو واضحٌ جلي ، بل إنَّ الكثيرين لربما لا يستحضرون عند ذكر التشويق من خلال الأحاديث النبوية إلا هذا اللون ، وهو طرح الأسئلة ، نظراً لكثرته وتنوعه في الأحاديث النبوية .

وعند الاستقراء وجدنا أنَّ التشويق بطرح الأسئلة على السامعين لاستثارتهم جاء على عدة حالات؛فقد يطرح النبي ﷺ الأسئلة في أمور معلومة لديهم ليؤكدها لهم ، أو ليبين أنَّ المعنى الحقيقي لما قيل غير ما يعرفون،وإما لأمور لا يعرفونها فيحثهم على طلب معناها والمراد بها .

ومن الأمثلة على طرحه ﷺ السؤال ليؤكد ما عند السامعين من معلومات قوله ﷺ لأصحابه في خطبته يوم النحر: ((أي شهر هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال: فسكت حتى ظننا أنَّه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليس ذا الحجة ؟ قلنا : بلى، قال: فأيُّ بلدٍ هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : فسكت حتى ظننا أنَّه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليس البلدة ؟ قلنا : بلى ، قال : فأيُّ يوم هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : فسكت حتى ظننا أنَّه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليس يوم النحر ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : فإنَّ دماءكم ، وأموالكم ، وأعراضكم ، حرامٌ كحرمة يومكم هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا ...)) [٤٦]

ففي هذا الحديث تتبين لنا شدة الإثارة ، عندما يسألهم النبي ﷺ عن أمور معلومة لديهم ، كاليوم ، والشهر ، والمكان ، ثم يؤكد لهم ما كان معلوما لديهم في طريقة لا تقلُّ إثارة عن الطريقة التي سأل بها ، نظراً لأهمية ما أراد النبي ﷺ تقريره ، وهو شدَّة حرمة

---

[٤٦] أخرجه البخاري في صحيحه : ١/٢٧ رقم(٦٧) ، و٢/٦٢٠ رقم(١٦٥٤) ، و٤/١٥٩٩ رقم(٤١٤٤) ، ومسلم في صحيحه : ٣/١٣٠٥ رقم(١٦٧٩) ، وابن الجارود في المنتقى : ٢١٢ رقم (٨٣٣) ، وابن حبان في صحيحه : ٩/١٥٨ رقم (٣٨٤٨) .

الأعراض والدماء والأموال ، قال القرطبي ((سؤاله ﷺ عن الثلاثة وسكوته بعد كل واحد منها ، كان ذلك استحضاراً لفهومهم وتنبيهاً لغفلتهم وتنويهاً بما يذكره لهم حتى يقبلوا عليه بكليتهم ، وليستشعروا عظمة ما يخبرهم عنه)) [٤٧]: ، وعلق ابن حجر : ((ولهذا قال بعد هذا كله : فإن دماءكم الخ ، مبالغة في بيان تحريم هذه الأشياء)) [٤٨] .

فهذه الأمور التي ورد ذكرها في الحديث معلومة لديهم ، ولكنهم هابوا أن يُجيبوا خوفاً من أن يكون النبي (صلى الله عليه وسلم) أراد تغييرها .

أما الأسئلة التي يعرفون جوابها لكن النبي ﷺ أجاب بغير ما وقر في أذهانهم فهي كثيرة ، منها ما رواه مسلم عن أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ قال: ((أتدرون من المفلس ؟ قال : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : إنَّ المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه ، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار)) [٤٩]

وكذلك ما ورد عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : ((ما تعدون الرقوب فيكم ؟ قال : قلنا : الرقوب الذي لا يولد له ، قال : ليس ذلك بالرقوب ، ولكنه الرجل الذي لا يقدِّم من ولده شيء ، قال : فما تعدون الصرعة فيكم ؟ قلنا: الذي لا يصرعه الرجال ، قال :ليس بذلك ، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب)) [٥٠]

فمن هذين المثالين يتضح لنا أنَّ الجواب كان معلوما لديهم ، ولكن النبي ﷺ أراد أن يرسخ في أذهانهم المعاني الحقيقية لهذه الكلمات والمصطلحات ، ولهذا استخدم أسلوب

---

[٤٧] المفهم : ٤٧/٥ .

[٤٨] فتح الباري لابن حجر : ١٥٩/١

[٤٩] الصحيح : ١٩٩٧/٤ رقم (٢٥٨١) ، والترمذي في جامعه : ٦١٣/٤ رقم(٢٤١٨) ، وابن حبان في صحيحه :٢٥٩/١٠ رقم (٤١١) البيهقي في السنن الكبرى : ٩٣/٦ .

[٥٠] مسلم في الصحيح : ٢٠١٤/٤ رقم (٢٦٠٨) ، وأب داود في السنن : ٢٤٨/٤ رقم (٤٧٧٩) ، وأحمد في المسند : ٣٨٢/١ ، وابن حبان في الصحيح: ٢١٤/٧

الإثارة هذا ، ليحثهم على التفاعل والمشاركة ، ومن ثم الإنصات لما سيقوله النبـــي ﷺ ، وهذا ما كان .

وهناك نوع من طرح الأسئلة ، وهو أن يكون المخاطب خالي الذِّهن عن الإجابة ، فيكون طرح السؤال عليه من باب تشويقه لمعرفة الإجابة ، ومثال ذلك الحديث الّذي رواه البخاري عن زيد بن خالد قال : ((خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية ، فأصابنا مطر ذات ليلة ، فصلّى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح ثم أقبل علينا طفقال : أتدرون ماذا قال ربكم ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، فقال : قال الله : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بـــي ؛ فأما من قال: مُطرنا برحمة الله ، وبرزق الله ، وبفضل الله ، فهو مـــؤمن بـــي كـــافر بالكوكب ، وأما من قال : مُطرنا بنجم كذا وكذا ، فهو مؤمن بالكوكب كافر بي)) [٥١] .

فمن خلال هذا الحديث يتبين لنا أنَّ النبي ﷺ ، سألهم عن شيء لا علم لهم به مـــن باب حثهم على التساؤل ومعرفة الإجابة،وهذا ما كان ليتبين أنَّ هذه الوسيلة آتت ثمارها.

[٥١] الصحيح : ١٥٢٤/٤ رقم(٣٩١٦) ، ورواه كذلك ابن مندة في كتاب الإيمان : ٥٩٢/٢ رقم (٥٠٦) .

المطلب الثالث: التشويق باستخدام أمور خارجة عن السمع والبصر وما يتعلق بهما .

سبق وذكرت أنَّ غالب أساليب التشويق تعود إما للسمع ، أو البصر ، أو ما يتعلّق بهما ، لأنهما الحاستان الأكثر تفاعلاً مع الإثارة ، وقصدت من هذا المطلب ذكر أمور خارجة يقصد منها إثارة الانتباه ، وذلك كالخطوط والرسوم ، كأن يخط النبي ﷺ خطوطاً ويشرح لهم ما المراد منها ، وأحياناً كان يرسم رسوماً ثم يسألهم عنها وهو يعلم أنَّهم يجهلون ما صنع ، وما ذلك إلا ليثير انتباههم لما سيقال ، والبعض يجعل هذه الرسوم والخطوط وسائل توضيحية ، وهي كذلك ، لكنها كانت قبل ذلك وسيلة إثارة انتباه وتشويق لنزع انتباه السامعين واهتمامهم ، ومن ذلك ما رواه البخاري عن عبد الله (رضي الله عنه) قال : ((خطَّ النبي ﷺ خطاً مربعاً ، وخطَّ خطاً في الوسط خارجاً منه ، وخطَّ خططاً صغار إلى هذا الّذي في الوسط من جانبه ، وقال : هذا الإنسان ، وهذا أجله محيط به ، أو قد أحاط به ، وهذا الّذي هو خارج أمله ، وهذه الخطط الصغار الأعراض ، فإن أخطأه هذا نهشه هذا ، وإن أخطأه هذا نهشه هذا)) [٥٢].

ومثله ما رواه أحمد عن ابن مسعود قال : ((خطَّ لنا رسول الله ﷺ خطاً فقال:هذا سبيل الله ،ثم خطَّ خطوطاً عن يمينه وعن شماله ،ثم قال: وهذه سُبل،وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ،ثم أصحهما:﴿ وأنَّ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

ومن أمثلة الرسوم مع السؤال ما رواه احمد عن ابن عباس قال : ((خطَّ رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط قال : تدرون ما هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم ، ومريم ابنة عمران)) [٥٣] .

---

[٥٢] الصحيح : ٢٣٥٩/٥ رقم (٦٠٥٤) ، ورواه أيضا : الترمذي في جامعه : ٦٣٥/٤ رقم(٢٤٥٤) .

[٥٣] المسند :٤٠٩/٤ رقم (٢٦٦٨) ، و٧٧/٥ رقم (٢٨٠١) ، والنسائي في السنن الكبرى : ٩٤/٥ رقم (٨٣٦٤) والحاكم في المستدرك : ٥٣٩/٢ ، و١٧٤/٣ ،

ومثله ما رواه البخاري عن أنس (رضي الله عنه) ، قال : ((خطَّ النبي ﷺ خطوطاً فقال : هذا الأمل ، وهذا أجله ، فبينما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب)) ، وفي رواية البيهقي : ((أنَّ النبي ﷺ خطَّ خطوطاً ، وخطَّ خطاً ناحية ، ثم قال : هل تدرون ما هذا ؟ هذا مثل ابن آدم ومثل المتمني ، وذلك الخط الأمل ، بينما يأمل إذ جاءه الموت)) [٥٤].

وقريباً من الخطوط هناك وسائل أخرى استخدمها النبي ﷺ لإثارة الانتباه ، مثل غرسه ﷺ لعود ثم تعليقه عليه، فقد روى الرَّامهرمزي عن أبي سعيد الخدري : ((أنَّ النبي ﷺ غرس عوداً بين يديه ،وآخر إلى جانبه ، وآخر بعده وقال : أتدرون ما هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : هذا الإنسان ، وهذا الأجل يتعاطى الأمل فيختلجه الأجل دون الأمل)) [٥٥]

فهذه الأمثلة توضح بجلاء أنَّ النبي ﷺ كان يستخدم الخطوط ، وما يتنزل منزلتها لإثارة الحاضرين وتشويقهم ، فضلاً عن تقريب الصورة لهم ، وقد حصل المرغوب من هذه الأساليب إذ إنَّ الصحابة قد نقلوا لنا طبيعة الخطوط ، وكيف كان يرسمها النبي ﷺ ؟ وماذا تكلّم بعد رسمها ؟.

وبعد : فهذه أساليب ووسائل في التشويق وإثارة الانتباه استخرجتها من بطون الكتب الحديثية ، تبين لنا بجلاء سبق الإسلام في هذا المجال ، كما تبين حرص النبي ﷺ على سلوك كثير من السبل لإيصال المعلومة للصحابة (رضوان الله عليهم) ، واكتساب اهتمامهم لما سيطرح ويقال ، كما تظهر هذه الدراسة وفرة المادة العلمية في كثير من المجالات في الدراسات الإنسانية ، وبخاصة في الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية ، وقد سبق لي أن كتبت مقالاً عن مرجعية السنة النبوية في التربية والتعليم ، بينت فيه ارتقاء السنة النبوية لدرجة المرجعية العليا في ميدان التربية والتعليم ، لأن رسول الله ﷺ كان يقوم بدور العلم والمربي ، وهذا من أظهر الأمور وأجلاها بحيث لا يحتاج إلى كثير من الكلام ، وحشد الشواهد في هذا المكان الضيق ، وما جاء في هذه الدراسة يؤكد ذلك ويعززه من خلال توضيح وتجلية وسيلة من وسائل التعلم والتربية ألا وهو التشويق وإثارة الانتباه .

---

[٥٤] السنن الكبرى : ٣٦٨/٣ .

[٥٥] أمثال الحديث : ١١٠ .

الخاتمة

يتبين لنا مما مضى أن الأحاديث النبوية قد اشتملت على عدد غير يسير من أساليب التشويق وإثارة الانتباه ، وهذا يؤكد الأمور التالية :

١ – أن أساليب التشويق وإثارة الانتباه ما هي إلا جزء ضئيل من الأساليب التربوية والتعليمة ، مما يفتح الباب واسعاً لمن أراد أن يبحث في هذا الجانب ، كالأساليب التعليمية والتربوية ويصلح هذا العنوان أن يكون رسالة جامعية .

٢ – أن هذا يؤكد على المرجعية العليا للسنة النبوية في مجال التربية والتعليم ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان معلماً ومربياً ، كما كان رسولاً ونبياً .

٣ – أن الصحابة رضوان الله عليهم بحرصهم على نقل كل حركة وسكنة تصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم قد أسدوا إلينا خدمة جليلة في هذا الجانب .

٤ – إن ميدان تناول الأحاديث من الناحية الموضوعية هو الميدان الأرحب في علم الحديث في هذا الزمان ، وإليه ينبغي أن تتوجه همة الباحثين، ففيه الكثير مما لم يُكشف ، ويمكن أن يكون هذا مجالاً لعدد من الرسائل والبحوث .

فهرس المصادر والمراجع

١. **الإسفرايني** : أبو عوانة يعقوب بن إسحاق ، مسند أبي عوانة ، تحقيق :أيمن عارف الدمشقي ، ط الأولى (١٩٩٨م)، بيروت – دار المعرفة .

٢. **الأصبهاني** : أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، المستخرج على صحيح مسلم ، تحقيق : محمد بن حسن إسماعيل ، ط الأولى (١٩٩٦م) ، بيروت – دار الكتب العلمية .

٣. **الأصبهاني** : أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، بيروت ــ دار الكتاب العربي ، ط الرابعة (١٤٠٥هـ) .

٤. **الأصبحي** : مالك بن أنس (د . ت) ، الموطأ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، مصر – دار إحياء التراث العربي .

٥. **البخاري** : محمد بن إسماعيل الأدب المفرد ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط الثالثة (١٤٠٩هـ) ، بيروت – دار البشائر .

٦. **البخاري** : محمد بن إسماعيل الجامع الصحيح ، تحقيق : د. مصطفى البغا ، ط الثالثة (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، بيروت – دار ابن كثير ، اليمامة .

٧. **البيهقي** : أحمد بن الحسين (د . ت) السنن الكبرى ، بيروت – دار الفكر .

٨. **البيهقي** : أحمد بن الحسين ، شعب الإيمان ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، ط ا الأولى ، بيروت – دار الكتب العلمية (١٤١٠هـ).

٩. **الترمذي** : محمد بن عيسى بن سورة تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ،بيروت – دار إحياء التراث العربي (د . ت).

١٠.**ابن الجارود** : أبو محمد عبد الله بن الجارود ، المنتقى .

١١.**الحاكم** : محمد بن عبد الله ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط الأولى ، بيروت – دار الكتب العلمية(١٤١١هـ/ ١٩٩١).

١٢.**ابن حبان** : محمد بن أحمد بن حبان البستي (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) صحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط الثانية ،بيروت – مؤسسة الرسالة .

١٣.**الخالدي**: د. صلاح الدين،روايات حديث جبريل،مجلة الحكمة – لندن عدد١٣ (١٤١٨هـ) .

١٤.**ابن خزيمة** : محمد بن إسحاق ، صحيح ابن خزيمة .

١٥.**الدارمي** : عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل سنن الدارمي ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي وخالد السبع ، ط الأولى ، بيروت ــ دار الكتاب العربي (١٤٠٧هـ) .

١٦.**الرامهرمزي** : الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ، أمثال الحديث ، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام،مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ،ط الأولى ١٤٠٩هـ .

١٧.**السجستاني** : أبو داود سليمان بن الأشعث سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت _ دار الفكر (د . ت).

١٨.**السيوطي** : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، الجمع الصغير ،

١٩.**ابن أبي شيبة** : أبو بكر عبد الله محمد ، المصنف ، تحقيق : كمال الحوت ،ط الأولى الرياض – مكتبة الرشد (١٤٠٩هـ) .

٢٠.**الطبراني** : سليمان بن أحمد ، مسند الشاميين ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي، ط الأولى ، بيروت ــ مؤسسة الرسالة (١٤٠٥هـ).

٢١.**الطبراني** : سليمان ببن أحمد ، المعجم الأوسط ، طارق عوض عباس ، ط الأولى ،القاهرة ــ دار الحرمين (١٤١٥هـ) .

٢٢.**الطبراني** : سليمان بن أحمد ، المعجم الكبير ، تحقيق :حمدي عبد المجيد السلفي ، ط الموصل ــ مكتبة العلوم والحكم (١٤٠٤هـ).

٢٣.**الطيالسي** : سليمان بن داود بيروت ــ دار المعرفة (د . ت).

٢٤.**ابن أبي عاصم**: أبو بكر عمر بن أبي عاصم الضحاك الشيباني .

٢٥.**العسقلاني** : أحمد بن علي بن حجر فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ومحب الدين الخطيب ، بيروت ــ دار المعرفة (١٣٧٩هـ).

٢٦.**القرطبي**:أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أُشكل من تلخيص كتاب مسلم ،تحقيق: محيي الدين مستو وآخرون، دار ابن كثير – بيروت ، ط الثانية /١٩٩٩م .

٢٧.**القزويني** : محمد بن يزيد بن ماجه ، سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ــ دار الفكر (د . ت) .

٢٨.**المقدسي** : ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الأحاديث المختارة ، تحقيق :عبد الملك بن عبد الله دهيش،مكة المكرمة ــ مكتبة النهضة الحديثة (١٤١٠هـ)

٢٩.**ابن مندة** : محمد بن إسحاق بن يحيى ، الإيمان ، تحقيق : د . علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، ط الثانية ، بيروت ــ مؤسسة الرسالة (١٤٠٦هـ) .

٣٠.**الموصلي** : أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى مسند أبي يعلى، تحقيق : حسين أسد ، دمشق ــ دار المأمون للتراث (١٤٠٤هـ/١٩٩٤م) .

٣١.**النسائي** :أحمد بن شعيب ، السنن الكبرى، تحقيق : عبد الغفار البنداري ، وسيد كسروي حسن ، ط الأولى ، بيروت ــ دار الكتب العلمية (١٤١٠هـ).

٣٢.**النسائي** : أحمد بن شعيب ، المجتبى ، المعروف بسنن النسائي ،

٣٣.**النيسابوري** : مسلم بن الحجاج القشيري، الجامع الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ــ دار إحياء التراث .

٣٤.**الهيتمي** :أحمد بن محمد بن حجر ، فتح المبين لشرح الأربعين ، بيروت ــ دار الكتب العلمية (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) .

٣٥.**الهيثمي** : نور الدين ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، بيروت ــ دار الكتاب العربي ، ط الثالثة (١٤٠٢هـ).